

عيد العذراء، وإكرام أجساد القديسين¹

هذه العذراء القدسية الدائمة البتولية، قد أكرم الرب جسدها الطاهر، فأصعده إلى السماء بتوقير كبير من السمائين والأرضين. والكنيسة تحفل بالصعود في 16 مسri (22 أغسطس).

ومن قبل أصعد الرب إيليا النبي إلى السماء حيًّا في مركبة نارية، وأصعد أخنوح إلى السماء حيًّا، ولكنهما سيعودان وسيموتان. وبولس الرسول صعد إلى السماء الثالثة، ولكنه - بالجسد أَم خارج الجسد - لا أحد يعلم. الله يعلم (كو 2:12).

كل صعود هؤلاء إلى السماء، بالحياة أَم بعد الموت، هو عربون لصعودنا جمِيعاً إلى السماء، حيث نكون مع الرب كل حين، ولكن في سماء جديدة، في أورشليم السمائية.

وهذا يرينا أن الأجساد التي أكرمت الله على الأرض، سيكرمها الله، على الأرض أو في السماء، أو هنا وهناك في نفس الوقت. وصعود الجسد إلى السماء، هو حقيقة مُفْرِحة، وبالإضافة إلى هذا هو رمز... هناك أجساد لم يسمح الله أن ترى فساداً، وبقيت كما هي لم تتحلل... وهناك أجساد تحولت إلى تراب، ومع ذلك بقيت لعظامها كرامة خاصة، كما حدث بالنسبة إلى عظام إلیشع الميت، التي أقامت برకتها جسد ميت لمسها (مل 2:13).

وهناك أجساد، في ساعة موتها فاح منها بخور...

¹ مقال لقادسية البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة الثانية عشرة - العدد الرابع والثلاثون 21-8-1981م

وأجساد أخرى، حتى وهي في الحياة، قبل مفارقتها هذا العالم كانت سبب معجزة وأعجوبة لكل من يلمسها، حتى قرووها كانت سبب بركة، تشفى الأمراض، كالرسولين بطرس وبولس (أع:15:5)، (أع:19:12).
وأجساد للقديسين بُنِيَتْ عليها كنائس، وما زال المؤمنون يكرمون عظامها أو رفاتها بالألحان والتراتيل، والشموع والبخور، ويحتفلون بها في القداسات، وينالون بركتها...

وَجْسَدُ الْعَذْرَاءِ الْقَدِيسَةِ، كَانَتْ لَهُ كَرَامَةٌ خَاصَّةٌ...
الروح القدس حل فيها، وقوة العلي ظلتها، وفي داخل هذا الجسد حل الله الكلمة، وأخذ منه جسداً...
لهذا كانت لهذا الجسد، بالإضافة إلى عفته وطهارته، كرامته القدسية.
ولم تكن الأرض كلها مستحقة لهذا الجسد، فأصعده رب بكرامة إلى السماء.

وَمِنْ إِكْرَامِ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ، أَنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ، سَتَنَالْ لَوْنَّاً آخَرَ مِنَ التَّجْلِيِّ، فَتَصِيرُ أَجْسَادًا رُوْحَانِيَّة، نُورَانِيَّة، قَدْ تَخَلَّصَتْ مِنْ ثَقْلِ الْمَادَّةِ، وَأَصْبَحَتْ كَمَلَائِكَةَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ...
وعن القيامة، يتحدث الرسول عن "فِدَاءَ أَجْسَادِنَا" (رو:8:23) ستتحدد هذه الأجساد النورانية بأرواحها، ويكرم الله كلّيهمما.
كل جهاد الجسد على الأرض سيتكلّل هناك في السماء.
إذا "فَمَجَّدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمْ" (كو:61).